مجلة المنهل ـ المجلد: 07، العدد: 02 (2021م) ـ ص ص 499 – 526
ISSN : 2437 – 1068 • EISSN 8392-2710

القصة الواقعية وأثرها في الخطاب الدعوي المعاصر

The Realistic Story and its Impact on Contemporary Call Speech

خالد بن عزالي عمارة (*)
جامعة الزيتونة (تونس)
Khaledazali05@gmail.com

جلال الدين العلوش
جامعة الزيتونة (تونس)
allouch_jalel@yahoo.fr

عبد الرحمان تركي
جامعة الوادي (الجزائر)
tourki-a.rahman@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2021/06/06	2021/10/29	2021/11/13

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

تهدف هذه الدراسة أساسا للوصول بالعاملين في حقل الدعوة إلى اكتشاف الثغرات التي قد تواجههم أثناء تأدية رسالتهم السامية فيلجأون إلى تنويع أساليبهم لأن الدعاة دائما يبحثون عن أساليب تؤثر في عمق نفس المستمع ، أساليب تحاكي واقع معاش لا خيال، أساليب تؤثر إيجابا لا سلبا ، ولعل من أنسب الوسائل التي يستعملها الدعاة اليوم أسلوب القصة الواقعية باعتبارها إحدى الوسائل الناجحة، والسبل الناجعة لعرض تعاليم الدعوة سهلة واضحة، ولذا أمر الله نبيه الكريم بالقصص، **فقال:** " **فاقصص القصص لعلهم يتفكرون" سورة الأعراف– 176**، والنفس البشرية مجبولة على محبة القصص والميل إليها لسهولة أسلوبها واشتمالها على عنصر التشويق وتجسيدها الأحداث على شكل أشخاص تتفاعل معها الحواس.

وقد توصلت في دراستي هذه إلى :

– أن أسلوب القصة الواقعية له تأثير بالغ إذا تم توظيفه واستغلاله في الوقت والمكان المناسبين .

الكلمات المفتاحية: القصة ؛ واقعية ؛ الدعوة ؛ الخطاب ؛ المعاصر

Abstract :

This study aims mainly to reach those working in the field of da'wah to discover the gaps that may face them while performing their lofty message, so they resort to diversifying their methods because preachers are always looking for methods that affect the depth of the listener's soul, methods that simulate a lived reality and not an imagination, methods that affect positively rather than negatively. The means that preachers use today is the realistic story style as one of the successful means, and the effective ways to present the teachings of the da'wah are easy and clear, and that is why God commanded His Noble Prophet to tell stories, and said: "So relate the stories that perhaps they will give thought." Surat Al-A'raf - 176, and the human soul is made to love stories and incline to them for ease Its style and its inclusion of an element of suspense and its embodiment of events in the form of people with

(*) المؤلف المراسل.

www.manaraa.com

whom the senses interact.

In this study, I found:

- The realistic story style has a great impact if it is employed and exploited at the right time and place.

Keywords: story ; realistic ; call ; speech ; contemporary

1.مقدمة

إن مهمة القيام بتبليغ الخطاب الدعوي تقع على عاتق الدعاة أولا وعلى عامة المسلمين ثانيا ، فلو صلح هؤلاء الدعاة واجتهدوا صلحت الأمة، ولو تقاعسوا وتخاذلوا تخاذلت معهم الأمة وابتعدت عن منهجها، لذلك كان لابد لهم من التطور والتزامن مع الواقع، فلا يمكن أن يكون خطابهم في ضفة، وأحوال الناس وواقعهم في ضفة أخرى لا تلتقي معها إلا في بعض الأحيان، ولما كنا مخاطبين جميعا بلزوم حمل الدعوة وأداء الرسالة إلى الناس كافة كان جديراً بنا أن نقف على بعض المعالم الأسلوبية في الخطاب الدعوي المعاصر لتكون زاداً للمسلم في رحلة الدعوة والجهاد البياني ، وليتمكن من خلال هذه الأساليب من خرق حجب الشبهات التي تحول دون وصول نور الحق لتبديد ظلمات القلوب .

ومن أهم الأساليب الدعوية المعاصرة القصة التي هي طريقة من طرق البشارة والإنذار و الهداية والإرشاد والترغيب والترهيب، وهي إحدى الوسائل الناجحة، والسبل الناجعة لعرض تعاليم الدعوة سهلة واضحة، ولذا أمر الله نبيه الكريم بالقصص، **فقال:** " **فاقصص القصص لعلهم يتفكرون**" **سورة الأعراف-176**، والنفس البشرية مجبولة على محبة القصص والميل إليها ؛ لسهولة أسلوبها واشتمالها على عنصر التشويق وتجسيدها الأحداث على شكل أشخاص تتفاعل معها الحواس.

و القصة أداة سهلة الفهم ، كما أنها تحظى بالقبول من العامة والخاصة على السواء، ومن ثم فقد لازمت الإنسان منذ وجوده ، ذلك أن الإنسان يولع بالقصص ويميل بفطرته إليها ، وإذا ما قص عليه جزء من قصة حرص على متابعة أحداثها ليعرف مدى ما وصلت إليه ، فقد زخرت السنة بالكثير من النصوص ذات الطابع القصصي لتشد الناس نحو مبادئ الدين ، وتعاليمه السامية ، متعاونة في هذا مع وسائل الدعوة الأخرى في إيجاد الفرد الصالح والمجتمع السليم .

ولا شك أن القصة تحيي القلوب وتهذب النفوس وفيها إحياء ذكر الأنبياء وآثارهم، والصالحين وأحوالهم وبيان تخفيف الله تعالي لهذه الشريعة الغراء السمحة مقارنة بالأديان والأمم السابقة، فقد رفع الله تعالى عن هذه الأمة الأثقال والأغلال التي كانت علي الأمم الماضية فلله الحمد والمنة، وقد اخترت الموضوع المذكور أعلاه لأهميته ، وللوقوف على حقيقة القصص الواقعية والاستفادة منها وتوظيفها في مجالات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحياة المختلفة، والمعرفة الصحيحة لطرق التعامل مع القصص الواقعي في مجال الدعوة والإرشاد، والمعرفة الدقيقة لأسرار القصص و الأساليب المختلفة في ذلك.

ولا يخفى علينا مدى أهمية الموضوع في إبراز التأثير الإيجابي لإصلاح البشرية، وحينما يقف القارئ علي الأسس التي تفرق بين القصص الواقعي والقصص الخيالي والفني يدرك مدى أهمية هذه القصص .

ولا أستطيع في هذه الدراسة استيعاب جميع القصص الواقعية لكثرتها وتنوعها ،لذا اخترت بعض القصص لأتناولها بشيء من التفصيل بإذن الله تعالي وبيان الدروس المستفادة منها وربطها بواقعنا المعاصر ومدي تأثير القصص في تغيير حالة الفرد والمجتمع، ويجري البحث عن طريق دراسة وصفية تحليلية للقصص المختارة، مع الحرص على نسب الأقوال إلى أصحابها.

1 . مشكلة البحث:

تعد مشكلة الدراسة من الأساسيات التي تعين الباحث علي التجاوب الصحيح للبحث إذا عرفها بدقة، وبالتالي يمضي قدما لحل المشكلة حلا علميا، ويمكن حصر إشكالية الدراسة من خلال السؤال التالي:

- إلى أي مدى يمكن أن يؤثر أسلوب القصة الواقعية في الدعوة إلى الله ؟

2 . أهداف البحث:

يسعي الباحث دائما إلي تحقيق أهداف سامية ، فإن لم تكن الأهداف محددة ومعروفة في أي عمل كان عديم النتائج ، فعليه حاولت أن أحدد الأهداف ليقوم البحث علي أسس متينة ومرجوة، وهي كالتالي:

1 . توظيف القصص الواقعية في مجال الدعوة إلى الله تعالي علي الوجه الأكمل.

2 . الاستعانة بهذا البحث لفهم مضامين الدعوة عبر القصص الواقعية.

3 . الكشف عن وجوه القصص الواقعية وحقيقتها .

4 . الربط بين القصص الواقعية والقصص الواردة في النصوص الشرعية .

5 . إبراز أهمية القصص الواقعية وعلاقتها بالإرشاد والتعليم.

6 . الوقوف على جهود العلماء في هذا المجال.

3. منهج البحث:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي ، لذا قمت بتوضيح الموضوعات المقررة في البحث بعد قراءة تامة من مصادر متعددة ذات صلة بالموضوع ، وتحديد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات ،عن طريق جمع معلومات وبيانات وصفية حول الظاهرة إلي التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها، وللوقوف علي الحقائق الميدانية سأحاول وضع أمثلة للتوضيح أكثر.

2.القصة الواقعية و أثرها على الفرد والمجتمع

2،1.القصة الواقعية ومفهومها عند الدعاة

القصة أداة سهلة الفهم ، كما أنها تحظى بالقبول من العامة والخاصة على السواء، ومن ثم فقد لازمت الإنسان منذ وجوده ، أن الإنسان يولع بالقصص ويميل بفطرته عليها ، وإذا ما قص عليه جزء من قصة حرص على متابعة أحداثها ليعرف مدى ما وصلت إليه ، فقد زخرت السنة بالكثير من النصوص ذات الطابع القصصي لتشد الناس نحو مبادئ الدين ، وتعاليمه السامية ، متعاونة في هذا مع وسائل الدعوة الأخرى في إيجاد الفرد الصالح والمجتمع السليم .

وقد بين الدكتور الداعية محمد راتب النابلسي قيمة القصة في الدعوة إلى الله قائلا : أنا أحب استخدام أسلوب القصة والمثل، والقرآن الكريم استخدم القصة كثيراً، وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وإنني أعتقد بأن القصة المختصرة الهادفة وخاصة إذا كانت حقيقية وواقعية تؤثر في الذاكرة والنفس أيما تأثير، وتوصل المعلومة وتغرسها بأقصر طريق، وتقنعك بأشياء قد يعجز عنها الأسلوب المباشر، فبالمثال تتضح الأفكار، أيُّ قضية أيديولوجية يمكن تبسيطها بالمثال، فنقول مثلاً: (لا صغيرة مع الإصرار). ونشبه الصغيرة بحرف المقود عن استقامته (1سم) يميناً أو يساراً في طريق عرضه (60م) في جوانبه واديان سحيقان، لو ثبَّت المقود في انحرافه البسيط شيئاً فشيئاً فستهوي في قعر الوادي، أما الكبيرة فنشبهها بحرف المقود (90) درجة مرة واحدة، فلو أعدناه فوراً لم تعد الكبيرة كبيرة.
ذات يوم اتصل بي رجل من لوس أنجلوس بأمريكا كان يعمل عملاً من أقبح الأعمال وأكثرها فجوراً؛ فهو منتج للأفلام الإباحية الفاجرة، وأخبرني بأنه سمع شريطاً صوتيّاً لي (50) مرة فكان سبب توبته ولله الحمد، وذكر لي أن سبب هدايته قصة معاصرة ذكرتها في الشريط عن رجل كان يملأ عينيه من الحرام فأصيب بارتخاء الجفون.. لذلك أعتبر بأن القصص المعاصرة لها ميزة فهي بمثابة الشاهد على العصر، خاصة إذا كانت القصة تتحدث عن إنسان ينتصر على نفسه مهما كانت الضغوط والإغراءات والصوارف والعقبات .(الفرقان، 2009)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا الكلام في الحقيقة مثال واقعي يبين مدى تأثير الأسلوب القصصي وما هذا المثال إلا نقطة من فيض ما يقوم به الدعاة ، وهو يظهر ما نبحث عنه من نتائج حتى نتعرف على كيفية توظيف القصة في المكان المناسب مع التوقيت المناسب لسردها ليكون تأثيرها في العمق وتؤدي دورها على أكمل وجه .

2،2. دور القصص الواقعية في تهذيب الفرد والمجتمع.

- لها تأثير عجيب في النفوس ،ووقع يستمر أثره طويلاً.
- تلعب دور بارز في بناء القيم والمبادئ.
- لها قدرة عظيمة في جذب النفوس وحشد الحواس.
- كلما خاطبت القصة داخل النفس وهوية الإنسان كلما كان التغيير أبلغ وأسرع (المدري، 2013) .

يقول سيد قطب –رحمه الله–: (مما لا شك فيه أن للقصص طريقته الخاصة في عرض الحقائق وإدخالها إلى القلوب في صورة حية عميقة الإيقاع بتمثيل هذه الحقائق في صورتها الواقعية، وهي تجري في الحياة البشرية، وهذا أوقع في النفس من مجرد عرض الحقائق عرضا تجريديا) (قطب س.، في ظلال القرآن ، 1412 هـ، صفحة 390) .

القصة تجذب الإثارة والتشويق وتغرس المعاني العظيمة بشرط بيان مواضع العبر فيها ،فبعض الدعاة تكاد خطبهم ومحاضراتهم تمتلئ بالقصص والأحداث ، لكن يغفلون عن إبراز الدروس والعبر.
القصة قد ينسى كثير من الناس معظم المحاضرة أو الخطبة لكن القصة تبقى ويبقى أثرها بإذن الله عز وجل.
القصة تقدم البرهان على تأهل المعاني المجردة إلى التطبيق على أرض الواقع، وتبرز النموذج والقدوة الصالحة، وتزيد المرء إيماناً بقدرة الله– تبارك وتعالى –وسائر صفاته.
وتبدو أهمية ذلك بشكل أكبر في تربية الناشئة وخطابهم؛ إذ يعاني شباب المسلمين اليوم وفتياتهم من غياب القدوة الصالحة، ومن بروز النماذج والقدوات السيئة والإعلاء من شأنها وتبجيلها لدى الناس.
لأهمية القصة نجد أن القران الكريم مليئة فيه القصص، فهي أصدق القصص ؛ لقوله تعالى: **(نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآن) يوسف 103**، وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى.
وهي أنفع القصص ، لقوله تعالى : **(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَاب) يوسف 111.**
وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق . ومن عناية القرآن بالقصص، تسمية سورة كاملة بسورة القصص. هذه السورة العظيمة التي تقع بين سورتي النمل والعنكبوت، التي قص الله – جل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلا – علينا فيها نبأ موسى وفرعون وهامان وقارون من أولها إلى آخرها، يتجلى فيها هذا المعنى.

وفي سورة الكهف قص الله عددا من القصص، ومن جملتها قصة موسى مع الخضر التي يقول النبي – صلى الله عليه وسلم – فيها: "وددنا أن موسى صبر حتى يقص الله علينا من أمرهما" (البخاري، 1422 هـ، صفحة 1757/4) ، وما ذاك إلا لفوائد القصص، ولذلك كان محمد – صلى الله عليه وسلم – وهو قدوتنا وأسوتنا يعنى بالقصة مع صحابته، يأتونه يشكون إليه أمرا من الأمور، فيعالج الأمر بقصة، عندما جاؤوا وهو في ظل الكعبة، فقالوا له: يا رسول الله ألا تدع لنا، ألا تستنصر لنا، فإذا به – صلى الله عليه وسلم – يعالج هذا الموقف بداية بذكر قصة من أخبار القرون الماضية " كان الرجل فيمن كان قبلكم يؤتى به فيوضع في الحفرة ويشق مابين لحمه وعظمه..." الحديث (البخاري، صحيح البخاري ، 1422 هـ، صفحة 1322/3) .

وكتب السنة فيها عشرات القصص، التي تعالج قضايا اجتماعية كما في خبر أم زرع وأبي زرع (البخاري، صحيح البخاري، 1422 هـ، صفحة 1990/5) .

أما القصص من السنة فإن قدوة الداعية في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان يقص على أصحابه القصص الذي ينفعهم، ويرغبهم في الخير، ويخوفهم من الوقوع في ضده، ومن ذلك: قصة الأبرص والأعمى والأقرع (البخاري مع الفتح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع من بني إسرائيل) ، ففي هذه القصة التحذير من كفران النعم والبخل ، والتشويق إلى شكر النعم، والاعتراف بها للخالق (البخاري، صحيح البخاري، 1422 هـ، صفحة 3463/4) ، والإحسان إلى الناس وقصة الغلام مع الملك والساحر والراهب (كما ورد في صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والغلام) (مسلم، 1985، صفحة 2299/4) ، وفيها تشويق الناس في الثبات على دين الله، والتضحية بكل غال ورخيص في سبيل نصرة دين الله وإظهاره.

وقصة الرجل الذي قتل مائة ثم تاب فتاب الله عليه (كما ورد في صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله) (مسلم، صحيح مسلم، 1985، صفحة 2118/4).

فإن في هذه القصة الإيضاح للناس أن من تاب تاب الله عليه، وأن البيئة لها تأثير على الشخص، فلابد للتائب أن يلتمس الجليس الصالح، وغير ذلك كثير في السنة النبوية.

ولو أن الدعاة عنوا بالقصص، وبالأخص إذا عني المربون بهذا الجانب عناية خاصة، فسيجدون أثرا عجيبا، على أن يلتزموا بالقصة الصحيحة، فإما أن تكون القصة قد وقعت فعلا فيسردها كما هي، كما نقرأ في سورة يوسف، أو أن تكون من قبيل ضرب المثل والتشبيه غير المنسوب إلى معين، كما في قوله – صلى الله عليه وسلم–: "كان فيمن كان قبلكم"، أو "يؤتى بالرجل"، وليس المراد حالة فرد، إنما هي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحوال متعددة.

فأوصي طلاب العلم، وأوصي المربين، وأوصي الدعاة، وأوصي الآباء والأمهات أن يعنوا بهذا الجانب عناية خاصة، وصدق الله إذ قال: **(وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ) إبراهيم 05.**

القصة ثبات للداعية والدعوة ، قال ربنا تبارك وتعالى: (وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ) هود 120. قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "كل أخبار نقصها عليك من أنباء الرسل المتقدمين من قبلك مع أممهم وكيف جرى لهم من المحاجات والخصومات وما احتمله الأنبياء من التكذيب والأذى وكيف نصر الله حزبه المؤمنين وخذل أعداءه الكافرين. كل هذا مما نثبت به فؤادك يا محمد أي قلبك ليكون لك ممن مضى من إخوانك المرسلين أسوة" (كثير، 1999، صفحة 466/2)

ـ تنبيهات ومحاذير:

ومع أهمية القصة وعلو شأنها إلا أنه ينبغي أن يراعى في ذلك أمور عدة، منها:

1. الحذر من القصص الواهية والأخبار التي لا زمام لها ولا خطام ؛ إذ إن النفوس كثيراً ما تتعلق بالغرائب وتجنح إليها، والقليل منها هو الذي يثبت عند التحقيق والنقد العلمي.

2 . الحذر من القصص الضعيفة مثل قصة ثعلبة بن عبد الرحمن الهارب من النار ،وقصة ثعلبة الذي طلب من رسول الله أن يدعو له بكثرة المال كما في سورة التوبة ،والقصة ليست في ثعلبة البدري كما قال المحدثون وأهل السير.

3 . أن تأخذ أخبار النبي – صلى الله عليه وسلم – وقصصه، وأخبار الرعيل الأول من سلف الأمة مكانها الطبيعي، وألا تطغى أخبار من بعدهم من المتأخرين ممن تعرف منهم وتنكر.

5 . أن البشر مهما علا شأنهم وارتفع قدرهم، ومهما بلغوا المنازل العالية من الصلاح والتقى فلن تكون أعمالهم حجة مطلقة، بل لا بد من عرضها على هدي النبي ﷺ كما يروي بعضهم في مقام الصبر أن شيخاً قام يرقص على قبر ابنه حين توفي رضًى بقدر الله على حد زعمه، وخير من ذلك هدي النبي ﷺ الذي تدمع عينه ويحزن قلبه، ولا يقول إلا ما يرضي ربه، وهديه ﷺ القولي والعملي في النوم والقيام خير مما يروى عن بعضهم أنه صلى الفجر بوضوء العشاء كذا وكذا من السنوات، وهديه في تلاوة القرآن خير مما يروى عن بعضهم أنه يختم القرآن كل ليلة، مع التماسنا العذر لمن كان له اجتهاد من سلف الأمة في ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3.مصادر وأنواع القصة الواقعية

3،1.مصادر القصة الواقعية :

أما مصادر القصة فكثيرة ، لأن في الحياة الواقعية قصصاً مثيرة ، يعجز الخيال عن الإتيان بما يقرب من روعتها ودلالتها وإتقانها وإحكامها ، ولو أنّ القراء الكرام راجعوا أنفسهم فيما قابلوا من أحداث ووقائع ، لوجدوا أنّ لديهم من القصص عدداً كبيراً ليس هناك أمتع منها ولا أنفع ولا أشد تأثيراً منها . وفي أخبار الصحف قصص واقعية مسجلة ، وهي كلها من الحياة .

وكتب التاريخ القديم والحديث مملوءة بالقصص المثيرة الكثيرة . وكتب التراجم كذلك فيها قصص رائعة ، وكتب الأدب فيها القصص الكثيرة . وقبل ذلك كله كتاب الله فيه القصص المترعة بالمواعظ والعبر ، وكذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته والشريفة .

إنّ على الداعية أن يتخير من هذه المصادر المتعددة القصص التي تخدم القضية التي يدعو إليها ، وكلما ربط الناس بأمرين كان أكثر نجاحاً وتأثيراً (جرار، 1988، صفحة 205) .

وهذان الأمران هما :

– القصص الدينية الصحيحة الواردة في الكتاب والسنة والسيرة ، والتي تحرك العاطفة الدينية في أعماق نفوس جماهيرنا المسلمة .

– وربطهم بالواقع الذي يحيونه ، وضرب الأمثلة الحية المشوقة التي تتفاعل مع أحاسيسهم ومشاعرهم .

إن على الدعاة أن يتخيروا من القصص الصحيح المؤثر الذي يعمل على توليد الاقتناع التام في نفوس السامعين . ولابد من تحري الصحة والصدق ، ذلك لأن كثيراً من الأقاصيص التي يوردها بعض الوعاظ أسطوري سخيف ، فيه الأغاليط الشنيعة ، والأكاذيب المفضوحة البعيدة عن الإسلام ومقاصده ، فتؤدي نتيجة معاكسة (تيمية، 1988).

إننا نريد من الداعية أن يكون ناجحاً في دعوته . ومن أهم أسباب نجاحه أن يكون حديثه حديثاً ممتعاً مفيداً مشوقاً ، فلا يجوز أن يُغرق نفسه وسامعيه بالكلام المجرد النظري ، لأنه لو فعل ذلك أمل السامعين ونفرهم ، ويمكن أن يدرأ عن حديث ذاك الملل بأن يضمن حديثه قصة من قصص القرآن أو السنة أو السيرة ، ويعلق عليها ، أو قصة من القصص الواقعية المحبوكة .

3،2.أنواع القصة الواقعية من حيث مصادرها :

أولا : القصة الواقعية في القرآن الكريم :

القصة في القرآن الكريم تتميز عن سائر أنواع القصص بأنها منزهة عن أي نقص في شكلها وفي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مضمونها، ومنزهة عن الخيالات والأوهام، والأساطير، والأباطيل.وهي عفيفة الأسلوب، طاهرة اللفظ والمعنى، حيية السياق والعرض، بارعة التركيب، سامية القصد، حسنة الهدف (جرار، خصائص القصة الإسلامية، 1988، صفحة 199).

والقصص القرآني كله حق وصدق، لا كذب فيه ولا افتراء. ولا مجال فيه للخيال أو الوهم لأنه من كلام الحكيم الخبير: **(تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ) البقرة 252 ،(نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) القصص 3.** ذلك أن من القصص البشري ما يحكي واقعاً ويصور حقائق ثبت وجودها ومنه ما هو نسج خيال مؤلفه. والقصص الخيالي إنما يلجأ إليه من أعوزته الحقائق أو عجز عن تصويرها تعالي الله عن ذلك علوا كبيراً (شاهين، 2002، صفحة 311).

هذا ولما كانت القصة القرآنية إحدى الأساليب التي اهتم بصوغها القرآن الكريم فقد حاول المستشرقون وأعداء الإسلام أن يشككوا في صدق القصص القرآني وأنه مخالف للتاريخ. وأوردوا شبهات واعتراضات لا أساس لها ولا دليل عليها يدفعهم لذلك الحقد والتعصب لمعتقداتهم محاولين بذلك زعزعة ثقة المسلمين في كتابهم المعجز ومصدر دينهم (باشا، 2012، صفحة 15).

وهي تضم إلى جانب الإيضاح، والتعليم، والنصح . جوانب الإقناع الذهني والنفسي والعلمي والأدبي، وتضم إلى جانب عرض الحقائق الدينية الحقائق التاريخية والاجتماعية والثقافية.

ومن هنا جاءت القصة في القرآن الكريم تحمل لواء الدعوة إلى الإسلام وتعرض مبادئه، وكانت أسلوبا من أساليب الدعوة إلى اللّه **(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) يوسف 111.**

والقصص في القرآن الكريم كثيرة، منها قصة إبراهيم عليه السلام مع الأوثان والنمرود. وقصص نوح وهود وصالح مع أقوامهم، وقصة موسى مع فرعون وبني إسرائيل، وقصة مريم وزكريا وعيسى مع اليهود. وكلها تعرض دعوة الحق والتوحيد، وتقيم الأدلة على صحتها وسلامتها، وتبين آثارها ونتائجها مما يحبب الأخذ بها واعتناقها.

كما تعرض العقائد الفاسدة من عبادة الأوثان، والأصنام، واتخاذ الآلهة مع اللّه، وتقيم البراهين على فساد هذه العقائد، وما حل بالكافرين والمشركين، والعصاة من عذاب وعقاب ومن هذه القصص القصة التي جمعت سليمان عليه السلام والهدهد وملكة بلقيس.

تنوع القصص في القرآن:

وستظهر لنا من خلال تتبعنا لمشاهد هذه القصص عظمة القصص القرآني، وروعة صياغته وعظيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفعه، وتصدره قمة القصص الرفيع الذي حوى كل أصول الأدب العالي، من جودة العرض وجمال الصورة، وإيضاح الفكرة، وقوة الحركة، وتناسب المشاهد، وحسن العرض. إن هذه القصة إثبات للخالق سبحانه وتعالى ووحدانيته، ودعوة إلى عقيدة التوحيد ونبذ غيرها من سائر العقائد الفاسدة. وهي ذات مشاهد وأحداث، وأبطال، وصراعات، ومفاجآت ، وأعاجيب تفوق الأساطير، بيد أنها حقائق واقعة بقدرة من لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ولا تشاهد في هذه القصة آدميين فحسب، وإنما تشاهد فيها الجن، ومن هو فوق الجن قوة وعلما.. كما تشاهد فيها الطيور تتكلم، والحشرات تنطق، كل بلغته، وكل يؤدي دوره في صدق، وقوة وإخلاص بين يدي سيده سليمان الذي علمه اللّه منطق الطير وآتاه من كل شيء فضلا منه سبحانه وتعالى عليه.

ثانيا : القصة الواقعية في السنة النبوية :

أعطى النبي ﷺ القصة أهمية بالغة، فصار يستعمل القصة في حديثه إلى صحابته الكرام على نطاق واسع، وفي شتى الموضوعات. ومما يعكس هذا الاهتمام أنه ﷺ كان يكرر القصة الواحدة أكثر من مرة وفي أكثر من مجلس، وربما كان السبب تجدد الوافدين على مجلسه ﷺ، أو كان السبب هو حرصه –عليه الصلاة والسلام– على تقرير ما تهدف إليه القصة من غايات وما تتحدث عنه من موضوعات في نفوس المستمعين (جرار، خصائص القة الإسلامية، 1988، صفحة 200) ، ومن نماذج ذلك قصة الكفل من بني إسرائيل، قال ابن عمر –رضي الله عنهما– : (لقد سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً لو لم أسمعه إلا مرةً أو مرتين حتى عدّ سبع مرار، ولكن قد سمعته أكثر من ذلك، قال: كان الكفل من بني إسرائيل... الحديث) (الترمذي، 1998، صفحة 239) .

ومما يدل على هذا الاهتمام ما حفلت به السنة النبوية في كتب الحديث المعتمدة من قصص كثيرة تحوي في طياتها دروساً وعبراً.

ـ مزايا القصص النبوي :

يختلف القصص النبوي عن غيره من القصص في أمورٍ متعددة منها:

1. الصدق وتمام المطابقة، فليس فيها مجال للأكاذيب أو الزيادة أو النقص، بل هو صدق كله وحق كله.

2 . أن القصص النبوي يركز على الفائدة من القصة وأخذ العبرة، فليست عملاً فنيًّا مجرّدًا من الأغراض التوجيهية بل لها أهداف تربوية وتعليمية، إذ إن الوحي عموماً ليس منزلاً للقصص، وإنما نزل لهداية الناس وتربيتهم، ولكن للإمعان في الفائدة تعددت الطرق والأساليب المطروقة في الكتاب والسنة، ولا يعني هذا تخلي القصص النبوي عن المجال الإبداعي، فإن النبي ﷺ أفصح العرب وأبلغ البلغاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3 . سهولة الألفاظ، ووضوح الأساليب، مما يجعلها قريبة من الفهم بالإضافة إلى أن غالب القصص النبوي قصص قصيرة، ومع ذلك فهي تجمع كل ما يمكن قوله عن القصة ببلاغة عظيمة وإيجاز بديع وتصوير مشوق وترك الإغراق في التفاصيل.

4 . من مميزات القصص النبوي أنها تتجنب استخدام الألفاظ المعيبة حتى في المواقف التي تصف حادثة مشينة مثلاً (قطب م.، 1982، صفحة 211) ، كما ورد في حديث مرثد بن أبي مرثد وفيه: (... فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت إلي عرفته فقالت: مرثد؟ فقلت: مرثد، فقالت: مرحباً وأهلاً هلم فبت عندنا الليلة، قال: قلت: يا عناق حرم الله الزنا... الحديث).

ثالثا : القصة الواقعية في الحياة المعاصرة

إذا كانت السيرة قصة رائعة كما ذكرنا آنفاً ، فمن المستحسن أن نورد هذا المطلب في أهمية القصة الواقعية في مجال الدعوة إلى الله .

يقول الله تعالى : **(فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الأعراف 176.**

للقصة سحرٌ أخّاذ ، وتأثير نفّاذ ، وللنفس تعلّق بها كبير ، يشترك في ذلك الكبير والصغير ، والعالم والأمي ، والحضريّ والبدوي ، والغني والفقير.

ولذلك بدأت الحكايات في فجر حياة الإنسان .. فما من أمة في الأرض إلاّ وقد اهتمّ أبناؤها بالقصص والحكايات ، سواء كانت هذه القصص واقعية أم أسطورية ، وربما كانت هذه الطبيعة البشرية هي التي أملت رواية الأحداث وتناقلها على شكل حكايات ، حتى أصبحت هذه الحكايات هي النواة التي قام عليها علم التاريخ .

وهذه المتعة البالغة هي التي تجعل الأطفال يتعلقون بجدّاتهم اللاتي يحفظن الحكايات الكثيرة المثيرة الجميلة ، وهي ذاتها هي التي جعلت الكبار يتحلّقون حول (الحكواتي) الذي كان يجلس إلى عهد قريب على نشز من الأرض ، يروي قصة عنترة والملك الظاهر، وغيرهما من القصص ، ويدفعون لقاء ذلك شيئاً من المال لصاحب المقهى الذي يضم هذه المجالس، وهذه المتعة هي التي كانت السبب في قيام فن القصة والأقصوصة والرواية والمسرحية ، وقد عرفنا هذه الفنون عن طريق الغرب ، وتخصّص في كتابتها ناس موهوبون ... وقام المترجمون بنقل روائع القصص العالمية إلى لغتنا ، وكان لذلك تأثير وأي تأثير .

إن الدعاة إلى الله يحتاجون أول ما يحتاجون إلى الأسلوب الحسن .. إنهم مدعوّون إلى أن يجدّدوا في أساليبهم .. وأن يختاروا أكثرها قرباً إلى نفوس الناس عامّة والناشئة خاصة . أمّا قوّة الفكرة وصلاحيتها للحياة ، فهذه قائمة في هذا الدين الذي يدعون الناس إليه منذ أن أنزله الله تبارك وتعالى (جرار، خصائص القصة الإسلامية، 1988، صفحة 205).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المؤسف أنّ بعض الأساليب لدى كثير من الدعاة منتقد ، وربما أدت هذه الأساليب إلى غرض مناقض معاكس لما كان يريده الدعاة .. إن كثيراً من هذه الأساليب ينفّر ولا يبشّر ، ويبعّد و لا يقرّب ، ويغوي ولا يهدي .. فما أجدر الدعاة إلى الله أن يراجعوا هذه الأساليب ، وأن يتدبروا **قوله تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) النحل 125 .**

وقوله تعالى : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران159.

وقوله تعالى لموسى وهارون : (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) طه 43- 44

وأكثر الدعاة إلى الله مع القصة في أزمة مستحكمة، فهم بين طرفين متناقضين ولا يعرفون التوسط . فهم إما ألاّ يعمدوا إلى القصة أصلاً ، ويقتصرون على تقرير الحقائق الإسلامية ، والأحكام الشرعية ، والأخلاق الحميدة ، ويكون كلامهم تقريريا عليه طابع التجريد ، وقد يورد بعضهم التفريع والتنويع والافتراضات للمسألة كما ورد في كتب الفقه المطولة ، وهذا قد يدخل الملل إلى النفوس ، ولا يؤدّي الغرض المطلوب في التأثير .

وإما أن يعمدوا إلى القصص المكذوبة ، والإسرائيليات الباطلة ، والخرافات الأسطورية يحشون كلماتهم بها و يملؤون مجالسهم بها وأحاديثهم وفي ذلك ما فيه من إدخال الخلل في تصور الإسلام ، وإغواء الناس ، وإبعادهم عن طريق الحق.

إن القصّة عندما تؤدّى على الوجه المتقن المحكم المحبوك ، تجعل السامع يتفكّر في المغزى الذي تقوم عليه القصّة ، وتحمله على أن يتأثر بها تأثراً بالغاً وتجعله مقتنعاً بالفكرة لا عن طريق الموعظة والإرشاد والتوجيه (لطفي، 2014).

بل تجعله مقتنعاً بالفكرة كأنه هو الذي وصل إليها دون تأثير من الآخرين . و هاهنا تكمن أهمية القصة في الدعوة إلى الله ، ذلك لأن النفوس ليست دائماً مستعدة لقبول الموعظة ، ولاسيما إذا كان الواعظ بعيداً عن الحكمة . أما القصة فإن تأمل أحداثها والتفاعل معها ، يحمل المرء على أن يتفكر في مغزاها وعبرتها.

إن القصة التي تعالج موضوع إنسان كذاب مؤذٍ للناس ، وتتحدث عن رأي الناس فيه ، وعن المصاعب التي يلقاها بعد حين عندما ينكشف أمره للناس ، وعن النكبات التي تحل به عند ذلك إن هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القصة التي يرويها الداعية تجعل السامع مقتنعاً بالفكرة التي يريد أن يقررها ، وكأن تلك الفكرة نبعت من ذات نفسه .

فهو يردد بينه وبين نفسه أن الكذب رذيلة ، وأن الكذب سبب لشقاء الإنسان الكاذب ، وأن الكذب سبب لنفرة الناس عن الكذاب. وأن الكذب قد يعرّض صاحبه إلى بلايا ورزايا وأزمات ونكبات . وقد كان ناجياً منها بعيداً عنها لو أنه أجتنب الكذب .

رابعا : نماذج للقصة الواقعية في الحياة المعاصرة :

1- قصة نصرانية في إفريقيا :

يقول أحد الدعاة :

كنت في رحلة دعوية إلى اللاجئين في أفريقيا ..

كان الطريق وعراً موحشاً أصابنا فيه شدة وتعب..

ولا نرى أمامنا إلا أمواجاً من الرمال .. ولا نصل إلى قرية في الطريق .. إلا ويحذرنا من قُطَّاع الطرق..

ثم يسَّر الله الوصول إلى اللاجئين ليلاً ..

فرحوا بمقدمي .. وأعدَّوا خيمة فيها فراش بال ..

ألقيت بنفسي على الفراش من شدة التعب.. ثم رحت أتأمل رحلتي هذه. أتدري ما الذي خطر في نفسي؟!

شعرت بشيء من الاعتزاز والفخر.. بل أحسست بالعجب والاستعلاء! فمن ذا الذي سبقني إلى هذا المكان؟!

ومن ذا الذي يصنع ما صنعت؟!

ومن ذا الذي يستطيع أن يتحمل هذه المتاعب؟!

وما زال الشيطان ينفخ في قلبي حتى كدت أتيه كبراً وغروراً

خرجنا في الصباح نتجول في أنحاء المنطقة.. حتى وصلنا إلى بئر يبعد عن منازل اللاجئين .. فرأيت مجموعة من النساء يحملن على رؤوسهن قدور الماء.. ولفت انتباهي امرأة بيضاء من بين هؤلاء النسوة.. كنت أظنها – بادي الرأي – واحدة من نساء اللاجئين مصابة بالبرص..

فسألت صاحبي عنها ..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال لي مرافقي: هذه منصرة .. نرويجية .. في الثلاثين من عمرها ..

تقيم هنا منذ ستة أشهر .. تلبس لباسنا.. وتأكل طعامنا.. وترافقنا في أعمالنا..

وهي تجمع الفتيات كل ليلة .. تتحدث معهن .. وتعلمهن القراءة والكتابة.. وأحياناً الرقص ..

وكم من يتيم مسحت على رأسه! و مريض خففت من ألمه!

فتأمل في حال هذه المرأة.. ما الذي دعاها إلى هذه القفار النائية وهي على ضلالها؟!

وما الذي دفعها لتترك حضارة أوروبا ومروجها الخضراء؟!

وما الذي قوَّى عزمها على البقاء مع هؤلاء العجزة المحاويج وهي في قمة شبابها؟!

أفلا تتصاغر نفسك ..

هذه منصِّرة ضالّة .. تصبر وتكابد .. وهي على الباطل ..

بل في أدغال أفريقيا .. تأتي المنصرة الشابة من أمريكا وبريطانيا وفرنسا ..

تأتي لتعيش في كوخ من خشب .. أو بيت من طين .. وتأكل من أردئ الطعام كما يأكلون .. وتشرب من النهر كما يشربون .. ترعى الأطفال .. وتطبب النساء ..

فإذا رأيتها بعد عودتها إلى بلدها .. فإذا هي قد شحب لونها .. وخشن جلدها .. وضعف جسدها .. لكنها تنسى كل هذه المصاعب لخدمة دينها ..

عجباً .. هذا ما تبذله تلك النصرانيات الكافرات .. ليعبد غير الله ..

(إن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ) .. (العريفي، 1423 هـ، صفحة 25)

2- قصة نصرانية في ألمانيا :

ويقول آخر ..

كنت في ألمانيا .. فطُرق علي الباب .. وإذا صوت امرأة شابة ينادي من ورائه ..

فقلت لها : ما تريدين ..؟

قالت : افتح الباب .. قلت : أنا رجل مسلم .. وليس عندي أحد .. ولا يجوز أن تدخلي عليَّ ..

فأصرت عليَّ .. فأبيت أن أفتح الباب ..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقالت : أنا من جماعة شهود يهوه الدينية .. افتح الباب .. وخذ هذه الكتب والنشرات .. قلت : لا أريد شيئاً ..

فأخذت تترجى .. فوليت الباب ظهري .. ومضيت إلى غرفتي ..

فما كان منها إلا أن وضعت فمها على ثقب في الباب ..

ثم أخذت تتكلم عن دينها .. وتشرح مبادئ عقيدتها لمدة عشر دقائق ..

فلما انتهت .. توجهت إلى الباب وسألتها : لم تتعبين نفسك هكذا ..

فقالت : أنا أشعر الآن بالراحة .. لأني بذلت ما أستطيع في سبيل خدمة ديني ..

﴿ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ﴾ ..

وأنت .. أفلا تساءلت يوماً ..

ماذا قدمت للإسلام ..

كم فتاة تابت على يدك .. كم تنفقين لهداية الفتيات إلى ربك ..

تقول بعض الصالحات لا أجرؤ على الدعوة .. ولا إنكار المنكرات ..

عجباً !! كيف تجرؤ مغنية تقول كلاما غير مقبول .. أن تغني أمام عشرة آلاف يلتهمونها بأعينهم قبل آذانهم .. ولم تقل إني خائفة أخجل ..

وأنت إذا أردنا منك مناصحة أو دعوة .. خذلك الشيطان. (العريفي، 1423 هـ، صفحة 26)

3- المغزى العام من القصتين :

تعالج هاتين القصتين إحدى الجوانب الهامة في حياة الداعية ألا وهو التضحية في سبيل الدعوة إلى الله وتحمل المشقة دون كلل ولا ملل لأن التبليغ أو الدعوة إلى الله هي مهمة الأنبياء والمرسلين قبل أن تنتقل إلى غيرهم من البشرية ، وليتعلم الداعي من خلال القصتين أن أعداء الإسلام ومن يدعون إلى الباطل يتحملون ويتحملون لتبليغ وإيصال ما يدعون إليه من دين محرف و أفكار مضللة ، ولهذا كان من باب أولى على الداعية المسلم الذي يدعوا إلى الحق أن يكون سباقا إلى ذلك وإلى التحلي بروح المسؤولية اتجاه دينه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن للقصتين أثر بالغ على المستمعين الذين يتحملون جزء من أعباء الدعوة مع الدعاة لأن المسلم داعية ومطالب بتبليغ ما عرف من دين ربه ، مصداقا لقوله تعالى :(أدعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ، وقوله صلى الله عليه وسلم :(بلغوا عني ولو آية)

أما عن الدروس والعبر من هذه القصة فنذكر منها :

1 . التضحية في سبيل تبليغ الفكرة

2 . الصبر على المكاره في سبيل الدعوة

3 . حب الآخرين يؤثر في سلوكهم وعقائدهم

4 . التعرف على أهم وسائل نشر الدعوة

5 . تعليم المسلم كيفية التعامل مع أصحاب الأديان الأخرى

6. تشجيع الشباب على القيام بالدعوة والتحلي بروح المسؤولية اتجاه ما يقومون به .

7. ابتكار أساليب جديدة للدعوة .

4.مشروعية القصة وشروطها في المجال الدعوي :

1،4. أحكام متعلقة بالقصة والقصاص في الدعوة إلى الله :

اختلف علماء السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم في حكم القصص على أقوال متعددة ، وفيما يلي عرض لهذه الأقوال، ثم بيان الراجح.

القول الأول: جواز القصص مطلقاً:

وهو قول أنس بن مالك، والحسن البصري، وابن سيرين، فعن زياد النميري (أنه أتى أنس بن مالك فقال لي: قصّ، فقلت: كيف والناس يزعمون أنه بدعة؟ فقال: لو كان بدعة ما أمرناك فقصصت، وهو يُؤمَّن) (العريفي، 1423 هـ، صفحة 171).

وقال الحسن البصري – رحمه الله –: (القصص بدعة ونعمت البدعة، كم من دعاء مستجاب وأخ مستفاد) (العريفي، 1423 هـ، صفحة 172).

وقال الأوزاعي–رحمه الله–:(كان الحسن إذا قصّ القاص لم يتكلم، فقيل له في ذلك، فقال: إجلالاً لذكر الله ﷻ) (المقدسي، ب س ، صفحة 92).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقيل لابن سيرين –رحمه الله–: (أن أبا مجلز كان لا يقعد إلى القاصّ، قال: قعد إليه من هو خير منه) (المقدسي، ب س ، صفحة 95).

وعن موسى الجهني قال: (رأيت عطاء بن أبي رباح دعا بخمسة قُصّاص، فقال: قُصّوا في المسجد الحرام) (سعد، 1990، صفحة 199).

القول الثاني: الجواز بشروط :

وأصحاب هذا القول على أنواع، فمنهم من أجازه في أيام معينة، ومنهم من أجازه بعد إذن الإمام، ومنهم من أجازه شريطة العلم والصدق والموعظة الحسنة .

1– أما جواز القصص في أيام معينة: فهو قول عائشة–رضي الله عنها– والأوزاعي – رحمه الله – فعن عطاء قال: (دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة –رضي الله عنها – فقالت: من هذا ؟ فقال: أنا عبيد بن عمير، قالت: قاصّ أهل مكة ؟ قلت: نعم، قالت: خفف فإن الذكر ثقيل) (سعد، 1990، صفحة 463)

وفي رواية أنها قالت له: (اقصص يوماً، لا تُملّ الناس).

بل إنها – رضي الله عنها – نصحت قاص أهل المدينة ابن أبي السائب بقولها: (قص على الناس في كل جمعة مرة، فإن أبيت فاثنتين، فإن أبيت فثلاثاً) (سعد، 1990، صفحة 172).

وسُئل الأوزاعي عن القوم يجتمعون فيأمرون رجلاً فيقص عليهم، فقال: (إذا كان ذلك يوماً بعد الأيام فليس به بأس) (شبة، 1399 هـ، صفحة 13) .

2– وأما جواز القصص بعد إذن الإمام: فهو قول الحافظ العراقي –رحمه الله–.

يقول –رحمه الله– [بعد أن ساق الأثر الذي فيه استئذان تميم الداري من عمر بن الخطاب –رضي الله عنهما– بأن يقُصّ]: (وهذا يدل على أنه ليس لآحاد الرعية أن يقصّ إلا بإذن من ولي أمور المسلمين).

وجاء في عون المعبود: (وقيل: بل القصاص والوعاظ لا ينبغي لهما الوعظ والقصص إلا بأمر الإمام).

واستدل أصحاب هذا القول بما رواه عوف بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال) (داود، ب س، صفحة 71/4) ، وفي لفظ (أو مرائي) (ماجه، 1952، صفحة 1235/2) ، وفي لفظ (أو متكلف) (الدارمي، 2000، صفحة 410/2) ، وكلها بمعانٍ متقاربة (الباحث، /).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- وأما جواز القصص بشرط العلم والصدق والموعظة الحسنة: فهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأحمد بن حنبل رحمه الله.

فعن شريح قال: (كنت مع علي رضي الله عنه في سوق الكوفة، حتى انتهى إلى قاصّ يقصّ، فوقف عليه فقال: أيها القاص تقصّ ونحن قريب العهد، أما إني أسألك فإن تخرج عما سألتك وإلا أدبتك، قال القاصّ: سل يا أمير المؤمنين عما شئت، فقال علي رضي الله عنه: ما ثبات الإيمان وزواله؟ فقال القاصّ: ثبات الإيمان الورع، وزواله الطمع، قال علي رضي الله عنه: فمثلك يقصّ).

وجاء أن عليًّا رضي الله عنه مرّ على قاصّ فقال له: (هل تعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال: لا، قال: هل تعرف المحكم من المتشابه ؟ قال: لا، قال: هل تعرف الزجر من الأمر ؟ قال: لا، فأخذ بيده فرفعها وقال: إن هذا يقول: اعرفوني اعرفوني) (الصنعاني، 1403 هـ، صفحة 220) .

ومرّ على قاصّ آخر فسأله:(علمت الناسخ من المنسوخ ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت (شيبة، 1409 هـ، صفحة 290) .

وقال المروذي: سمعت أبا عبدالله (حنبل، /) يقول: (يعجبني القصاص ؛ لأنهم يذكرون الميزان وعذاب القبر، قلت لأبي عبدالله: أفترى الذهاب إليهم ؟ قال: أي لعمري إذا كان صدوقاً لأنهم يذكرون الميزان وعذاب القبر) (الجوزي، القصاص والمذكرين ، 1988، صفحة 174) .

وقال أحمد: (وما أحوج الناس إلى قاصّ صدوق) (الجوزي، القصاص والمذكرين ، 1988، صفحة 174) .

وسُئل -رحمه الله- عن مجالسة القصاص فقال: (إذا كان القاص صدوقاً فلا أرى بمجالسته بأساً) (الجوزي، القصاص والمذكرين ، 1988، صفحة 175) ، وقال -رحمه الله-: (يعجبني القاص في هذا الزمان، لأنه يذكر الشفاعة والصراط) (الجوزي، القصاص والمذكرين ، 1988، صفحة 175) .

وشكا رجل إليه الوسوسة، فقال: (عليك بالقصاص، ما أنفع مجالسهم) .

القول الثالث: أن القصص بدعة محدثة فحكمه التحريم:

وذهب إلى هذا القول: عبدالله بن مسعود، وابن عمر، وصلة بن الحارث، ومالك، والثوري، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو إدريس الخولاني، وغيرهم.

فعن عمرو بن زرارة قال: (وقف عليّ عبد الله بن مسعود وأنا أقصّ، فقال: يا عمرو لقد ابتدعت بدعة ضلالة أو أنك لأهدى من محمد ﷺ وأصحابه، فقال عمرو بن زرارة: فلقد رأيتهم تفرقوا عني حتى رأيت مكاني ما فيه أحد) (الطبراني، ب س، صفحة 127) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعن سالم أن ابن عمر كان يخرج من المسجد فيقول: (ما أخرجني إلا صوت قاصكم هذا)، وعن ابن عمر قال: (لم يقصّ على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ولا عمر، ولكنه شيء أحدثوه بعد عثمان) (شبة، تاريخ المدينة لابن شبة، 1399 هـ، صفحة 9) .

بل ورد عن ابن عمر –رضي الله عنهما– أنه طلب من صاحب الشرطة أن يخرج قاصًّا من المسجد (السيوطي، 1974) .

وقال صلة بن الحارث لعتر التجيبي لما رآه قائماً يقص: (والله ما تركنا عهد نبينا، ولا قطعنا أرحامنا، حتى قمت أنت وأصحابك بين أظهرنا) (الجوزي، القصاص والمذكرين ، 1988، صفحة 345) .

وسئل مالك عن الجلوس إلى القصاص فقال: (ما أرى أن يجلس إليهم وإن القصص بدعة) (السيوطي، 1974، صفحة 245).

وقال ضمرة : قلت للثوري: نستقبل القاصّ بوجوهنا، فقال: (ولوا البدع ظهوركم).

وعن عاصم بن بهدلة قال:(كنا نأتي أبا عبدالرحمن السلمي فيقول: لا تجالسوا القصاص) (السيوطي، تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، 1974، صفحة 245) .

ويقول أبو إدريس الخولاني: (لأن أرى في ناحية المسجد ناراً تأجج أحبّ إلي من أن أرى في ناحيته قاصًّا يقصّ) (السيوطي، تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، 1974، صفحة 235) .

أما عن سبب هذا الذم من قبل بعض السلف للقصاص فيتلخص فيما يأتي:

1/ لأن القصص بدعة، ولم تكن على عهد رسول الله ﷺ.

2/ أن قصص السابقين يندر فيها الصحيح.

3/ أن القصص يشغل عن قراءة القرآن ورواية الحديث والتفقه في الدين.

4/ أن في القرآن والسنة من القصص ما يكفي عن غيره مما لا يوثق بصحته.

5/ أن معظم القصاص لا يتحرون الصواب.

6/ أن أقواماً قصّوا فأدخلوا في قصصهم ما يفسد قلوب العوام (الجوزي، القصاص والمذكرين، 1988، صفحة 160) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القول الرابع: أن القصص مكروه:

قال بذلك المقريزي –رحمه الله–، يقول بعد أن ساق أنواع القصص: (وذلك مكروه لمن فعله ولمن استمعه) (المقريزي، 1418 هـ، صفحة 253) .

الترجيح: عند النظر فيما سبق يتضح أن القصص نوعان:

الأول: محمود مشروع، والثاني: مذموم مكروه.

فإن كانت القصة صحيحة، وذات عبرة وعظة، ومنضبطة بضوابط الشرع كان القصص محموداً مشروعاً، وإلا كان القصص مذموماً مكروهاً، ويدل على ذلك ما يلي:

1- أن الله تعالى قد أمر بالقصص في كتابه فقال: (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الأعراف 176 ، وما كان مأموراً به شرعاً لا يكون بدعة (المقدسي، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ب س، صفحة 101).

2- أن نصوص القرآن والسنة مليئة بالقصص، وكان الله تبارك وتعالى يقصّ على نبيه أحسن القصص وقال: (تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا) الأعراف 101 ، وقال: (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا) النساء 164.

3- إقرار النبي ﷺ لمن قصّ من الصحابة عنده كحديث أم زرع فقد استمع النبي ﷺ لعائشة–رضي الله عنها–حتى سردت القصص كاملة وأقرّها

وعن أبي وائل عن رجل من الأنصار قال: (قدمت المدينة فدخلت على رسول الله ﷺ فذكرت عنده وافد عاد فقلت: أعوذ بالله أن أكون مثل وافد عاد، قال رسول الله ﷺ: وما وافد عاد؟ قال: فقلت: على الخبير سقطت، إن عاد لما أُقحطت... الحديث) (الترمذي أ.، 1975، صفحة 364/5) ، ثم مضى في سرد هذه القصة والنبي ﷺ يسمع حتى أتى على آخرها ولم ينكر عليه.

قال ابن العربي –رحمه الله–: (سؤال رسول الله ﷺ عن خبر وافد عاد... دليل على جواز سماع أخبار الأمم الماضية) (العربي، صفحة 116/12) .

وعن جابر بن سمرة قال: (جالست النبي ﷺ أكثر من مائة مرة، فكان أصحابه يتناشدون عنده الشعر ويتذاكرون أشياء من الجاهلية، وهو ساكت فربما تبسم معهم) (الرهانفوري، 1981، صفحة 858/3) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بل ورد ما هو أصرح من ذلك، فعن أبي أمامة ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ على قاصّ يقصّ فأمسك، فقال رسول الله ﷺ: (قصّ... الحديث) (أحمد، 2001، صفحة 261/5) .

4- إن من عادات العرب رواية الأخبار وذكر قصص السابقين، وقد طلب الصحابة من النبي ﷺ أن يقصّ عليهم، فعن سعد بن أبي وقاص قال: (قرأ عليهم النبي ﷺ زماناً القرآن، فقالوا: لو قصصت علينا، فأنزل الله تبارك وتعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآن).

5- إذن عمر بن الخطاب لتميم –رضي الله عنهما– بالقصص، فعن السائب بن يزيد ﷺ قال: (كان أول من قصّ تميماً الداري: استأذن عمر بن الخطاب ﷺ أن يقصّ على الناس قائماً فأذن له) (أحمد، مسند الإمام أحمد، 2001، صفحة 489/24) ، وهو من الخلفاء الراشدين المهديين الذين أُمرنا باتباع سنتهم.

6- ما جاء في بعض المصادر عن بعض الصحابة أنه كان يقصّ كابن مسعود وأبي هريرة –رضي الله عنهما–، فعن أبي سيف قال: (كان ابن مسعود يقص علينا) (القلانسي، 1983، صفحة 180) ، وعن الهيثم بن أبي سنان(أنه سمع أبا هريرة وهو يقص ويقول في قصصه... الخ) (البخاري، صحيح البخاري، 1422 هـ، صفحة 212/8) .

مما سبق يتبين للباحث جواز القصص في ذاتها، وأنها لا تذم لنفسها ؛ لأن في إيراد أخبار السالفين عبرة وعظة.

2،4. شروط أسلوب القصة الواقعية في الدعوة إلى الله:

1 . أن يتحرّى الواعظ الصدق فيما ينقله من قصص وأخبار ؛ فإن الواقعية والمعقولية في ذكر القصص لعامة الناس طريقان سريعان للتقبل والعمل ، ليس على الأمد القريب فحسب؛ بل حتى البعيد أيضًا ، وانظر إلى وصف الله تعالى قصصه في القرآن بقوله : (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ) سورة آل عمران متأملاً أثرها الخالد إلى يوم القيامة ، وعليه : فمن الخطأ أن ينظر الواعظ ما سيحصل بين يديه من التأثر بما لم يثق فيه من القصص المؤثرة ، مقابل أن يهمل مصداقيته المستقبلية في وعظه. وليس هذا فحسب ؛ بل إن الواعظ حتى لو تأكد من صدق قصته أو خبره ، لكنه إن رأى أن فيها من الغرائب ما لا يصدقه عامة الناس ، فالأولى ألا يحدث بها حتى لا تنعدم ثقة الناس فيه وفي علمه ، ولقد كان سلف الأمة يفرون من غرائب الأخبار ، ومن ذلك قول أيوب السختياني . رحمه الله . : (إِنَّمَا نَفِرُّ أَوْ نَفْرَقُ مِنْ تِلْكَ الْغَرَائِبِ) كما أورد ذلك عنه مسلم في صحيحه ؛ بل كانوا يقرنونها بالمناكير من الأحاديث ومن ذلك قول الترمذي رحمه الله : (زِيَادُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَثِيرُ الْغَرَائِبِ وَالْمَنَاكِيرِ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2 . الحوار، ويشمل الحوار الشفهي أو الحوار النفسي الذي يشف ما في نفس بعض أطراف القصة بدون ما يتفوه به ، ليصف في بعض المشاعر والخلجات، وهذا من أكثر ما يؤثر في النفس.

3 . التركيز على المواطن المؤثرة، وذكر بعض التفاصيل التي تكمل المشهد في ذهن المتلقي من دون إيراد الجزئيات التي ربنا ندّت بعقل المستمع عن المطلوب .

4 . جودة البدء ، وإحكام النهاية، فإن في البداية تشويق وجذب، وفي النهاية عنصر المفاجأة، وعنصر الاتعاظ ، من هنا قال الله تعالى في آخر سورة يوسف:(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)يوسف111.

5 . أن يراوح الداعية بين قصص السابقين والمعاصرين، فإنه لا يشك أحدنا أن حكايات السلف . رحمهم الله . في زهدهم وورعهم وتعاملهم مع الله تعالى وخلْقِه فيها من كنوز الوعظ والتذكير ما تطرب له القلوب، وتهتز لها المشاعر ، ولكن لما كان في المجتمع فئة تستبعد الوصول إلى حالهم ، كان على الواعظ أن يذكر صفحات مضيئة من أحوال الأتقياء والعاملين المخلصين في هذا الزمان ، حتى يقْرُبَ المثال ، ويُتصور التطبيق.

6 . أن يوثق الداعية قصته بذكر مرجعها، أو سندها ، ولو كانت من قصص المعاصرين، لتزيد ثقة الناس فيه (الحليبي).

إذا توفرت هذه المرتكزات في قصصنا ، ستترك بإذن الله تعالى أثرًا كبيرًا في نفوس الناس ، فكم قصة غيرت حياة إنسان ، وكم قصة تركت من الأثر ما لم تتركه كثير من المحاضرات .

5.خاتمة

إن القصّة عندما تؤدّى على الوجه المتقن المحكم المحبوك ، تجعل السامع يتفكّر في المغزى الذي تقوم عليه القصّة ، وتحمله على أن يتأثر بها تأثراً بالغاً وتجعله مقتنعاً بالفكرة لاعن طريق الموعظة والإرشاد والتوجيه .بل تجعله مقتنعاً بالفكرة كأنه هو الذي وصل إليها دون تأثير من الآخرين . وهاهنا تكمن أهمية القصة في الدعوة إلى الله ، ذلك لأن النفوس ليست دائماً مستعدة لقبول الموعظة ، ولاسيما إذا كان الواعظ بعيداً عن الحكمة . أما القصة فإن تأمل أحداثها والتفاعل معها ، يحمل المرء على أن يتفكر في مغزاها وعبرتها .

أجل إن في القصة عبرة دون شك ، ويعظم تأثر الناس بالعبر بمقدار ما يكون المتحدث موهوباً في عرض القصة ، وصياغتها وحبك عقدتها ، وتشويق السامعين إلى متابعتها ، وبمقدار ما يكون اهتمامه بالنواحي الواقعية في هذه القصة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال هذا البحث يمكننا أن نلخص إلى مجموعة النتائج تتمثل فيما يلي :

1- القصة الواقعية لها تأثير عجيب في النفوس ، ووقع يستمر أثره طويلاً.

2- القصة الواقعية تلعب دور بارز في بناء القيم والمبادئ.

3 القصة لها قدرة عظيمة في جذب النفوس وحشد الحواس .

4- القصة الواقعية كلما خاطبت داخل النفس وهوية الإنسان كلما كان التغيير أبلغ وأسرع.

5- القصة تجذب الإثارة والتشويق وتغرس المعاني العظيمة بشرط بيان مواضع العبر فيها ، فبعض الدعاة تكاد خطبهم ومحاضراتهم تمتلئ بالقصص والأحداث ، لكن يغفلون عن إبراز الدروس والعبر.

6- قد ينسى كثير من الناس معظم المحاضرة أو الخطبة لكن القصة تبقى ويبقى أثرها بإذن الله عزوجل.

7- القصة تقدم البرهان على تأهل المعاني المجردة إلى التطبيق على أرض الواقع، وتبرز النموذج والقدوة الصالحة، وتزيد المرء إيماناً بقدرة الله- تبارك وتعالى -وسائر صفاته.

ومما سبق ذكره نخلص إلى مجموعة من التوصيات تتمثل فيما يلي :

أولا – إن خير منهج للدعوة هو منهج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو منهج لم يقتصر على نوع واحد من أساليب الدعوة الكثيرة، بل إنه عليه الصلاة والسلام لم يدخر أسلوبًا وجد فيه الخير ونشر الفضيلة إلا وسلكه، لا يحقر من ذلك شيئًا، فالابتسامة الصادقة، والنظرة الحانية، والكلمة العذبة، والخطبة المؤثرة، والمساعدة الفعلية، والسؤال، والتشجيع والتعزيز ، والقصة، والأمثال ، والدعاء والتضرع وغير ذلك كلها من المنهج الدعوي النبوي.

ثانيا- أجد أن من القصور أن يقتصر الداعية على الأسلوب القصصي في الدعوة مع كل فئات المجتمع ولو كانوا صغارًا أو عوامًا، حتى إنه من المحزن أن تلتصق صفة (القصّاص) ببعض الدعاة من كثرة ما يحكون من القصص .

ثالثا – إن المتابع للأعمال الدعوية القائمة يلاحظ ضعف التخطيط في العمل الدعوي مما أسهم في إضاعة الكثير من جهود الدعاة وإضعاف ثمار أعمالهم الدعوية، وجعل كثيرًا من البرامج تنفذ لمجرد التنفيذ فقط، ولا ريب أن من أهم السمات المطلوبة في الداعية إلي الله هي البصيرة بمفهومها الواسع.

رابعا – يجب أن يكون لدى الداعية وجود الفهم الشامل بأهداف دعوته ومقاصدها وإدراكه للوسائل الشرعية التي ينبغي أن يسلكها لتحقيق هذه الأهداف والتنبؤ بما يعترضه من عوائق ومشكلات .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامسا– الفوائد والعِبر المستنبطة من القصص في مجال الدعوة سواءً كانت من القرآن الكريم أو من القصص الواقعية لحياة بعض الناس يمكننا إيجازها في ما يلي:

_ السلوى بما حدث للآخرين من خير على إيمانهم.

_ الاتعاظ بما حصل للآخرين من عقاب على إعراضهم.

_ التغيير نحو الأفضل بطريق غير مباشر.

_ كسب القلوب إلى مجالس الخير والذكر.

_ ذكر النماذج الفريدة للاقتداء بهم والسير على نهجهم.

سادسا – يعتبر هذا البحث الموجز بمثابة مدخل لطلبة العلم خاصة المشتغلين بحقل الدعوة للتوسع في الموضوع بشكل أكثر عمقا ، والإلمام بكافة جوانبه التي لم يسعنا في هذه الصفحات التطرق إليها مثل مقارنة القصة الواقعية بالقصة الخيالية والتي أصبحت كذلك ذات تأثير قد يكون سلبيا في أغلب الأحيان.

وأخيرًا لا بد من الإشارة إلي حقيقة كبرى يجب ألا يغفل عنها الدعاة هي أن الشرط الأساسي لنجاح الدعوة إلى الله أن يوجد في نفس الداعية شوق عارم إلى العلم، وظمأ إلى المعرفة ، وعزم على تحقيق رضا الله من خلال ما يقدم لغيره .

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

6. قائمة المراجع:

القرآن الكريم

المؤلفات:

01 – ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) ، (1952) ، سنن ابن ماجه ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

02 – بن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: 852هـ) ، (1326هـ) ، تهذيب التهذيب ، ط 1 ، الهند ، مطبعة دائرة المعارف النظامية.

03 – ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ، (1420هـ – 1999)، تفسير القرآن العظيم ج 2، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، ط2 ، دار طيبة للنشر والتوزيع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

04 – أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، (1409 هـ) مصنف ابن أبي شيبة ، حققه كمال يوسف الحوت . ط 1 ، الرياض، مكتبة الرشد.

05 – الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (المتوفى: 211هـ)، (1403 هـ)، المصنف ج3، حققه حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت،المكتب الإسلامي .

06 – أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، سنن أبي داود، بيروت ، المكتبة العصرية .

07 – ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري البغدادي (المتوفى: 230هـ) ،(1410 هـ – 1990 م) ، الطبقات الكبرى، ط 1، بيروت ، دار الكتب العلمية.

08 –أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)،(1421 هـ – 2001 م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة.

09 – الألباني ، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (المتوفى: 1420هـ)، (1415 هـ – 1995 م .)، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

10– الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد ، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ) ، (1412 هـ – 2000 م)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ، المملكة العربية السعودية ، دار المغني للنشر والتوزيع .

11 – تقي الدين المقريزي ، أبو العباس الحسيني العبيدي بن علي بن عبد القادر، (المتوفى: 845هـ)، (1418 هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار .ط 1، بيروت ، دار الكتب العلمية.

12 – ابن تيمية الحراني ، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، (1408هـ / 1988م) ،أحاديث القصاص . ط 3 . بيروت ، المكتب الإسلامي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13 – بن تيمية الحراني– سبق تعريفه– (المتوفى: 728هـ)، (1416هـ/1995م) ، مجموع الفتاوى ، حققه عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، المملكة العربية السعودية، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف).

14 – ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: 597هـ)، (1409 هـ – 1988م)، القصاص والمذكرين. ط 2 ، بيروت ، المكتب الإسلامي.

15 – ابن القلانسي ، حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلى التميمي (المتوفى : 555هـ) ،(1403 هـ – 1983 م)، تاريخ دمشق لابن القلانسي ، تحقيق د سهيل زكار، دمشق ، دار حسان للطباعة والنشر، لصاحبها عبد الهادي حرصوني.

16 – ابن رجب الحنبلي ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، السَلامي البغدادي ثم الدمشقي، (المتوفى: 795هـ)، (1422هـ – 2001م) ، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ،تحقيق شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس ، ط 7 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة

17 – أبو القاسم الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (المتوفى: 360هـ) ، المعجم الكبير للطبراني ، حققه حمدي بن عبد المجيد السلفي . ط 2 ، القاهرة ، مكتبة ابن تيمية .

18 – جلال الدين السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: 911هـ)، (1394 هـ – 1974م) ، تحذير الخواص من أكاذيب القصاص ، تحقيق محمد الصباغ ، ط 2 ، بيروت ، المكتب الإسلامي .

19 – البرهانفوري ، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ) ، (1401هـ/1981م) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ج 3 ، ط 5 ، مؤسسة الرسالة.

20 – عمر بن شبة ، (واسمه زيد) أبو زيد بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، (المتوفى: 262هـ) ، (1399هـ) تاريخ المدينة لابن شبة ، جدة .

21 – جرار، مأمون فريز ، (1408 هـ 1988 م) ، خصائص القصة الإسلامية . ط 1 ، جدة السعودية. دار المنارة للنشر والتوزيع .

22 – البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (المتوفى: 256هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

23 – الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (المتوفى: 279هـ) (1998 م) ، الجامع الكبير – سنن الترمذي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي .

24 – قطب ، محمد ،(1402 هـ 1982 م) ، منهج التربية الإسلامية.ط 3 ، بيروت ، دار الشروق .

25 – الزَّبيدي ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى، (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ببيروت ، دار إحياء التراث العربي .

26 – شمس الدين المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: 763هـ) ، الآداب الشرعية والمنح المرعية ، عالم الكتب .

27 – شاهين ، موسى ، (1423 هـ 2002 م) ، اللآلئ الحسان في علوم القرآن . ط 1، القاهرة مصر ، دار الشروق .

28 – مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .

29 – الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: 430هـ)، (1394هـ – 1974م) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، بجوار محافظة مصر ، السعادة .

30– الصباغ ، محمد لطفي ، (1985)، تاريخ القصاص وأثرهم في الحديث النبوي ، بيروت ، المكتب الإسلامي .

31– بن العربي المالكي ، أبو بكر ، (1418 – 1997) ، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي ، بيروت ، دار

الكتب العلمية .

32– البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي ،(1422 هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير بن ناصر

الناصر، دار طوق النجاة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

33- العريفي ، محمد بن عبد الرحمان ،(1423 هـ) ، إنها ملكة ، فهرسة الملك فهد للنشر ، الرياض .

الأطروحات:

عطية باشا ، أمين محمد، (2012) ، رسالة بعنوان الصدق والواقعية في القصة القرآنية ، جامعة أم القرى ، حقوق الطبع محفوظة ، السعودية .

المواقع الالكترونية:

01 ـ أنور أبو طه، باحث فلسطيني، محتويات العدد صفرين، موقع الملتقى . http://www.alukah.net/literature_language/0/5427/#ixzz2un0Nod00

02 – موقع جريدة الرياض، ثقافة وفنون . www.alriyadh.com/2012/03/16/article718951.html

03 – موقع: حياة اللغة، قاموس المصطلحات . www.moudir.com/vb/showthread.php?t=62960

04 – موقع إسلام أون لاين، الإسلام وقضايا العصر... http://www.islamonline.net .

05 – موقع صيد الفوائد. www.saaid.net/book/index.php.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com